اصلاعه تخنو على نار في فؤاده لتغلي حرحرتها دم قلبه ثم قال

وقعت ببرد العلم في حر قلبه • وقوع نطاف المزن في البلد المحل
فكنت واياه كصاعد ماينا • عن الرمل رقي قطره ظما الرمل

ش لوضوح كلامه وبيان معانيه بحيث يفهمه الطالب فيكون على حر قلبه
ابرد من وقوع نطاف المزن والنطاف المستديرة من حول الشي واعلاه ولا
شك ان وقوع المزن في البلد المحل يخصبه ويحييه وفي قوله فكنت
واياه اشارة الى شخصين وصورتين من نوع واحد فمزاج الحكيم المعتدل
بالحلم والعلم كالما ومزاج الموصوف بالحرارة لما تحت ضلوعه من الجذوة
الدال عليها هذا الوصف على المزاج المنحرف وفيه الاشارة الى ان الما الصاعد
فيه رطوبة باردة من شانها ان تروي برطوبتها وبرودتها رمل الصناعة
الحار اليابس فهو رمل باعتبار صلابته وصغر اجزائه وهو يابس
بمقتضى رمليته وهو حار لوجهين لاحدهما بطبعه وانحراف مزاجه لما
في باطنه من الجذوة التي من حرها دمه يغلي والثاني ان مزاجه زاد انحرافا
بالنار العنصرية الممدة للحرارة الباطنة وفي قوله كصاعد ماينا
ولم يقل كقاطر دليل على ان هذا الما صاعد لا هابط ومعنى آخر وهو
ان صاعد الما يمكن ان يكون صاعدا عن الما ويمكن ان يكون صاعدا من
الما وكل هذه الطرق داخلة في ابواب الحكمة وفي قوله روي قطره
ظما الرمل يدل على ان منه صاعدا ومنه قاطرا ومنه ما يقطر على الرمل
اليابس المحل فيرويه من عطشه ولا تتم ريه الا اذا دخلت الرطوبة
في اعماقه كلها وما دامت خشونة الرمل فيه فلا ري وان قطر عليه
شي من الما فانه يروي به ما جاوره مما لطف منه واما كثيفه فلا
يصل الى قعور اجزائه فلا يعد ريا فيما ذكره وشرحناه قطعة كبيرة
من الحل الاول المكتوم ثم قال الشيخ رضه استعاني

اذا انحل ما زحنا الرصاص بمثله • من القطر وزنا او اقل من المثل

ش اسم الرصاص يطلق على الاسرب وعلى القلعي وعلى المركب حالة التزويج
وعلى الزيبق وعلى الانثى وعلى الجز البارد الصناعي ويطلق اسم القطر على
النحاس وعلى الذهب وعلى الكبريت وعلى الذكر وعلى الجز الحار الصناعي
ويدخل في جميع ما ذكرناه اصول ابواب الصناعة وتراكيبها وموازينها
فافهم وقوله وما زحنا يدل على صورة المزاج مع تراخ في
العمل والزمان اي بالتدريج ولو قال مزجنا دل على صورة المزاج من غير
تراخ وذكر الرصاص والقطر معرفان بالالف واللام يدل على انهما رصاص
الحكما ونحاسهم لانه لم يطلق المزاج بينهما الا بعد عمل حكمي سابق لقوله
مازجنا ولم يقل خالطنا لان الغبايط تختلط ولا تمازج واما
المدبرة فانها تختلط وتمازج وليعلم ان الاسرب لا يمازج النحاس لكراهية
بينهما لنسبة ما بين زحل والزهرة من الكراهية لان الزهرة شابة
وجه لينة وزحل شيخ صلب نكد فاذا اختلطا بالسبك تولد من بينهما
جسم يسمى المترويه صلب كدر اذا حمي في النار انحل الرصاص وصار
منفصلا عن النحاس ويفرق ذلك الاختلاط والقلعي يحب الزهرة
وتحبه لانه شاب وفيهما نسبة السعادة فاذا اختلطا بالسبك
وتمازجا من الجانبين صالح لما فيهما من الاوساخ ويسمى الجسم المتولد منهما
الاسفيدروية ويقال الشيخ تشير الى خمسة ابواب الاول يتعلق بعلم
الميزان فيمازج بين رصاص الحكما ونحاسهم النقيين من الاوساخ
بحيث ينتقل زحل الى درجة السعادة والشرف وكذلك الزهرة ليصح
لهم المقصود الثاني ان يمازج الجسد المنسوب للمشتري بالجسد
المنسوب للزهرة المدبرين بتدبير الحكمة فيتم المطلوب واما
قوله او اقل من المثل ففيه اشارة الى تحقيق المزاج لان المزاج لا يكون

أحدهما منحرف منبسط والآخر يشبه الانسان في مزاجه واعتداله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)